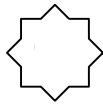


أساليب ومضامين الخطاب الإسلامي لمواجهة الفكر الغربي

الأستاذ أحمد حسن محمد^(١)

إنَّ مصطلح الفكر من المصطلحات التي سادت في الدراسات في الآونة الأخيرة، يظل يعمل في كثير من مجالات النشاط الإنساني باعتباره الموجه والمسير للعديد من هذه المجالات. والواقع أنَّ مصطلح الفكر إنما يأتي من خلال التصورات الذاتية التي يتوصل إليها الباحث أو الدارس من حصيلة ما يقوم به من قراءات وبحوث ودراسات وتجارب بحثية توصله في النهاية إلى فكر معين تحقق له القناعة، بقطع النظر عن صحتها أو خطئها أو بطلانها طالما أنها من وجهة نظره مقنعة وصحيحة، فإذا جاز هذا الاتجاه والمنحى بالنسبة لفروع المعرفة بصفة عامة فإنَّ الأمر يختلف عند تناول قضايا الإسلام وشريعته وأحكامه. وذلك لأنَّ كثيراً ممن يتصدرون للحديث عن الإسلام إعجاباً وانبهاراً قد يعتمدون في ذلك على حصيلة أفكار وصلوا إليها بجهد ذاتي واطلاع ساقهم إلى تصور لمبادئ الإسلام وأحكامه في حدود ثقافتهم الذاتية وفي المقابل أيضاً فإنَّ كثيراً ممن يشككون فيه أو في أحكامه ينطلقون كذلك من أحكام تجمعت لديهم من

(١) أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية (الخرطوم - السودان).



هنا أو هناك فشكلت تصوراتهم وحددت قناعاتهم. وفي كلا الحالتين . الإعجاب أو الرفض . لم يكن الأمر ملتزماً بحقائق وضوابط علمية مما قد يسوق بعض المتحمسين للإسلام إلى خطر أشدّ ممن يقاومونه أو يعارضونه. ومن هنا نشأ الصراع بين الأفكار المؤيدة للإسلام والأفكار المعارضة أو الناقدة له لأنّ كلا العضوين ينطلق من حصيلة فكر ذاتي ومقدرات شخصية وليس من الواقع العملي الثابت المستمد من المصادر الأصولية للإسلام والذي يظل متمثلاً في مصادر العلوم الإسلامية المعتمدة وما يتضمنه هذا الدين يقيناً ثابتاً من العقائد والأحكام القائمة من نصوص دالة عليه وفق قواعد علم الفقه⁽¹⁾.

! الإيمان ضابط الفكر:

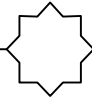
إنّ الفكر الإسلامي ينضبط بضابط الإيمان بحسبانه حجر الزاوية في مسار النشاط العقلي والسلوكي وعليه . أي على الإيمان . يقوم أي تفسير أو تبين أي مصطلح حتى يتم إدراك الحقائق والمبادئ والأسس التي قام عليها هذا الدين، ويشمل ذلك الإيمان:

[1] الإيمان بالله تعالى، وما أنزل من كتب وما بعث بها من رسل.

[2] الثقة المستمدة من التجربة العلمية والممارسة الحية لشرائع الدين

الإسلامي بما حقق من تغيير إيجابي وتقدّم ملموس.

(1) انظر: د. محمد سعيد البوطي، كتاب الجهاد في الإسلام، المقدمة، ص 12.



[3] الإِعلام عمل مكلف به الإنسان المخلوق وليس مجرد اجتهاد بشري تطوعي.

[4] قدرة الشريعة الإسلامية على تحقيق الربط الصحيح والمنطقي وتأكيد المعادلة الصحيحة بين طبيعة الحياة الدنيا وحقيقة العودة إلى الله أي فناء الدنيا وبقاء الآخرة.

ويظل الفكر الإسلامي المنطلق من هذه المسلمات خطاباً دائماً مستمراً للمجتمع البشري يسع الزمان والمكان، يخاطب الملل والنحل والمذاهب ويتعامل بإيجابية أمام الاتجاهات العاملة في حقل الحضارة المعاصرة كما تعامل معها في الماضي.

ومن هنا جاء الخطاب الإسلامي موجهاً للناس: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى... بِهَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...** {⁽²⁾ كما خاطب أهل الكتب السماوية: **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...** {⁽³⁾ وخاطب الأهل والعشيرة: **نَذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** {⁽⁴⁾ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَدُوا عَنَّا بِرِءْسِكُمْ كَمَا رَأَيْتُمُوهُنَّ يَتَزَكَّىٰ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** {⁽⁵⁾

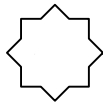
(1) سورة الحجرات، الآية (13).

(2) سورة الأعراف، الآية (31).

(3) سورة آل عمران، الآية (64).

(4) سورة الشعراء، الآية (214).

(5) سورة قريش، الآيات (1 . 3).



! مراحل الخطاب الدعوي في سيرة المصطفى ﷺ:

وجاء الخطاب النبوي الشريف ليؤكد هذا المنحى فقد خاطب ﷺ قومه وأهله في مكة بالأسلوب الذي يتناسب مع الوضع القائم في أول نزول الوحي فكان الخطاب عن طريق الدعوة السرية بما يصون مسيرة الداعية، ولذلك أمره تعالى بالصبر: {لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} (1) فقد جاء في خبر إسلام عمر ابن عبسة ﷺ حيث قال: "أتيت رسول الله ﷺ في أول ما بعث وهو بمكة وهو حيث مستخف" (2).

وكان تحركه وخطابه وسط الذين تربطهم به صلات مثل زوجته ومولاه وربيبه وصديقه وكل من يطمئن إلى أنهم يكتفون سره. ولا شك أن طابع السرية كان أمراً لازماً حيث ساد الطغيان وسيطر أهل الشرك واستحالت الحجة بالحجة وقوبل الرأي بالتعذيب والإرهاب.

! مرحلة الجهر بالدعوة:

وكان الخطاب أولاً للأقربين امتثالاً لأمر الله سبحانه: {نَذِيرٌ عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ...} (2)، فأخذ الخطاب جانب عاطفة القربى وشيجة الصلة. صلة الرحم . فقال لهم: من يضمن عن ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة

(1) سورة المدثر، الآية (7).

(2) صحيح مسلم برقم 836، 569/1.

(2) سورة الشعراء، الآية (214).



ويكون خليفتي في أهلي؟ وعرض ذلك على أهل بيته... وكان يخاطبهم (يا بني عبد المطلب).

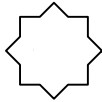
وفي مرحلة تالية كان الخطاب جامعاً لأهله وعشيرته ومواطنيه من أهل مكة حيث صعد الصفا وسألهم: أرايتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سطح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟.. قالوا: ما جرننا عليك كذباً..⁽¹⁾ وبهذا التمهيد الذي استفاد فيه رسول الله ﷺ من انطباع أهل مكة ومعرفتهم بأخلاق رسول الله ﷺ وصفته المميزة وهي التصديق كان الخطاب النبوي.. بل إنه ﷺ كان يختص كل قبيلة من قبائل مكة بالنداء الخطابي المباشر: "يا بني كعب بن لؤي..."، "يا بني هاشم..."، "يا بني عبد المطلب..."، "يا فاطمة...".
ويأمرهم: (أنقذوا أنفسكم من النار فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أني لكم رحيماً)⁽²⁾، وذابت عقبة القرابة التي يقوم عليها العرب في حرارة هذا النداء النبوي.

وهكذا جاء الخطاب الدعوي على لسان رسول الله ﷺ وفق مقتضيات المرحلة التي تعيشها الدعوة من جانب، ووفق طبيعة الجمهور المستهدف من جانب آخر.

فخطاب الأقربين من الأهل والأصدقاء تميز بالسرية والدعوة لحمل أمانة المسؤولية بينما الخطاب الجماهيري للمجتمع المحلي جاء مقروناً بإثارة

(1) فتح الباري، باب تفسير سورة الشعراء، الحديث رقم 4771.

(2) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: د. مهدي رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل للبحوث، الطبعة الأولى، 1993م، ص 1656.



العاطفة نحو الأخذ بالدليل والبرهان الثابت استفادة من مفاهيم مسبقة يحملها
المستد قبل للرسالة عن مبلّغ الرسالة نفسه.

وجاء الخطاب النبوي لغير العرب خارج الجزيرة العربية متنقلاً مع طبيعة
المخاطبين ، ففي أواخر السنة السادسة حين رجع رسول الله ﷺ من الحديبية
بدأ في مكاتبة الملوك يدعوهم للإسلام ويوم أن علم . عليه الصلاة والسلام .
بأن أمثال هؤلاء الملوك لا يقبلون خطاباً ليس عليه خاتم، اتخذ . عليه الصلاة
والسلام خاتماً من فضة نقشت عليه محمد رسول الله، واختار من أصحابه
رسلاً لهم معرفة وخبرة وأرسلهم إلى هؤلاء الملوك وكان ذلك في السنة السابعة
من الهجرة قبل خروجه إلى خيبر كتب إلى النجاشي ملك الحبشة وإلى
المقوقس ملك مصر، وإلى كسرى ملك فارس، وإلى قيصر ملك الروم.

وكانت معظم هذه الرسائل تبدأ بالتعريف بالرسالة وحاملها ومبلغها ثم
تدعو المرسل إليه إلى إتباع هذا الدين بما يعود عليه بالسلامة في الدنيا
والنجاة في الآخرة.

وقد فرق الخطاب النبوي بين من هم أقرب للدين، وبين من هم على بعد
ومعاداة للعبودية الصحيحة فتميز خطابه إلى النجاشي وحاشيته وقد كانوا
نصارى **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ** { كذلك كان
خطابه للمقوقس فإنه يحمل نفس المضمون لأنهم أهل كتاب موضحاً اعتراف
الإسلام بعيسى نبياً ورسولاً ليحدد نقطة الالتقاء بين الفكرتين **قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً**



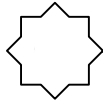
وَمَا بَعِثْنَا رِجَالًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ { (1)

أمّا بالنسبة لكل من كسرى ملك فارس وقيصر ملك الروم، فإنهم كانوا على طرف بعيد من العقيدة والعبودية الصحيحة لذا كان الخطاب يتضمن بجانب الدعوة للإسلام التحذير والتهديد فقال لكسرى: (فإن أبيت فإن عليك إثم..)، وقال لقيصر ملك الروم: (فإن أبيت فإن عليك إثم...)⁽²⁾. ولعلنا من خلال هذه المؤشرات السريعة نلمس حرص الهادي الأمين على اتخاذ الأسلوب الأمثل الذي يحقق أمراً أساسياً من العملية الاتصالية لغيره ممن يهمة دعوتهم وتعريفهم بالرسالة الجديدة ويسعى إلى ضمهم حينئذٍ في سبيل الله أو على الأقل تحقيق علاقة سوية عادلة تسوق إلى موازنة لصالح مسيرة الدعوة الجديدة وتفسح مجالاً أرحب لنمو الدولة الوليدة. ! من الهدي النبوي إلى الواقع المعاصر:

وبعد هذه المراحل الطويلة والتعقيدات الهائلة التي طرأت على المجتمعات الإنسانية نجد أن الواقع المعاصر ما زال في حاجة إلى مضمون لخطاب النبوي على الرغم من تباين الأنظمة والتشريعات فإنّ الرسالة الإسلامية، إنما تتعامل مع فطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها مما يؤكد صلاحية الخطاب الإسلامي للمجتمع المعاصر وفق مقاييس جديدة وأساليب مستحدثة لكنها لا تخرج عن ثوابت العقيدة وحقائق الشريعة القطعية المعروفة.

(1) سورة آل عمران، الآية (64).

(2) انظر: المنهج الحركي للسيرة النبوية، د. منير محمد الغضبان، 48/2.



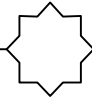
وتظهر أهمية هذا المضمون الإسلامي للخطاب الإعلامي عندما تدرك خطورة المواجهة بين الغرب العلماني والمجتمعات الإسلامية والتي أصبحت تحمل كل أساليب الدعاية والاتهام لكل ما هو منتسب للدين عامة والإسلام بصفة خاصة وساعد على ذلك عدة أسباب نذكر منها:

[1] عداة الحضارة الغربية للكنيسة في وقت ما مما أصل عناصرها ومظاهرها بعيداً عن قيم العنصرية ذاتها ونسحب ذلك أيضاً على الدين الإسلامي من وجهة نظر الغرب.

[2] لم يستطع العالم الإسلامي أن يقدم النموذج المطلوب لحضارة تقوم على أسس الدين والشريعة بما يقنع الغرب واقعيّاً بصلاحيّة الإسلام ليكون مكون نهضة وحضارة معاصرة، وكان ذلك لعجز المسلمين وليس مطلقاً لعجز الإسلام أو الدين.

[3] القصور الإعلامي في كثير من الدول الإسلامية أتاح للمشروع الغربي أن يدعم تصورات وأفكاره على حساب الخطاب الإسلامي الصحيح والذي كان في شبه غيبوبة عن الساحة الإعلامية الدولية.

[4] اختلاف الرؤى الفكرية والإعلامية في كثير من بلاد المسلمين ودوله وخصوصاً حيال الأحداث العالمية والإقليمية بل والمحلية في وسائل إعلام هذه الدول. وافتقد الخطاب الإسلامي وجهته ووحدته المطلوبة وظهر وكأنه تضارب وتعارض أمام المتلقي الغربي والأجنبي... ولعل ما حدث في أزمة الخليج . حرب العراق . وأزمة أفغانستان ما يصلح دليلاً على هذا التناقض



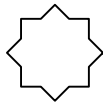
ويأتي اليوم ليكون شاهداً من خلال أزمة فلسطين... وهذه المواقف لعلها أفقدت العالم الإسلامي وحدة الطرح الإعلامي للأحداث مما كان له تأثيره السلبي على الرسالة الإعلامية الصادرة.

لهذه الظواهر وأسبابها كان الأمر يستدعي عودة إلى الأصول والاهتداء بالخطاب النبوي الذي كان يصدر عن قواعد وثوابت العقيدة وسلامة التصور ووحدة الفكر.

إنَّ عالمنا الإسلامي لم يعدم مطلقاً هذه الثوابت بل هي ظاهرة ومتحركة في عقول وقلوب أبنائه ولكنه في حاجة ماسة إلى مشروع يرتكز على قاعدتين أساسيتين:

أولهما: قاعدة قوية أبنائها مؤمنون، يحملون أمانة الدين وأمانة الدعوة تنتمي روح الإسلام والغيرة عليه في قلوبهم وأرواحهم يتربون على معاني الفضيلة والصدق والالتزام بقواعد الإسلام وشرائعه وأصوله اهتداءً بما قام به سيد المرسلين في إعداد مثل هذا الصنف من الرجال: **هُدِّدُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** {⁽¹⁾}. فكانوا بحق إسلاماً حياً وقرآناً يتحرك... فإذا ما توفر هذا العنصر الأساس فإن عليهم دراسة المجتمع القائم وطبيعة الفكر المعاصر وأساليبه والاطلاع والتحليل لثقافة الغرب. ومعرفة أصولها ودواعيها بما يمكنهم من قدرة الحديث بلغة يفهمها أهل الغرب ومن خلال الخطاب

(1) سورة الأحزاب، الآية (23).

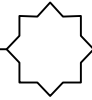


الإعلامي لمثل هذه العقول والثقافات يُقدّم الإسلام السلوك والعمل حتى يقتنع الرأي العام بالرسالة الموجهة ويلمس أثرها.

ثانيهما: النص الإعلامي المحمول على وسائل وأنظمة تقنية حديثة بالأخذ بكل الإمكانيات المتاحة التي تعين على توصيل الخطاب الإعلامي المسلم إلى الجمهور المستهدف.. وقد كان رسول الله ﷺ من أفضل الخلق إحساناً للكلمة وتصوراً لها. كذلك جاء الصحابة مع أخذهم بكل الوسائل المتاحة آنذاك في الإبلاغ والشرح وضرب الأمثلة وإيصال كلمة الله للناس.. والإعلامي المسلم اليوم مطالب بالأخذ بكل أسلحة العصر في مجال الإعلام، وإتقان صناعة الرسالة الإعلامية والمعلومة المفيدة والسبق بها في ميادين المعرفة بما يعطي للرسالة الإسلامية لغة العصر وسلطة العصر⁽¹⁾.
! مضامين الخطاب الإسلامي:

لابد من تمايز المضمون الذي يحمله الخطاب الإسلامي بحيث تتميز عن المضمون الذي تحمله الرسائل الغربية وهذا أمر طبيعي لاختلاف منابع الثقافتين حيث أن الإسلام ينطلق من منابع الإيمان بالله رب العالمين، وبذلك فإن قضية الإيمان تعتبر إطاراً أصيلاً لمضمون رسالي لأنَّ الغرب قد فقد في معظمه هذا الشعور.. شعور الإحساس بوجود الله ونور السماء.. ففقد بذلك الإجابة الصحيحة عن حقيقة وجوده في الحياة ومعاشه في هذه الأرض فسخر وجوده لمذاته وشهواته ووضع قوته لإذلال الآخرين.

(1) حمد بكر العليان: من قضايا الفكر في وسائل الإعلام، رمضان 1406 هـ.

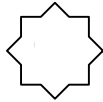


ولم يفكر يوماً بأنه سيموت ويُبْعَثُ ويحاسب ويعني ذلك أن مخاطبة الرأي العام الغربي لا تكون مطلقاً بفكر مكتسب ونظام مقتبس بل لا بد وأن يحمل الخطاب الإسلامي بما فيه من أصالة وجذور وتعاليم ومفاهيم تجبر المتلقي الغربي على الالتفات إليها على اعتبار أنها شيء جديد لم يألفه من قبل.

فالعرب ليس إلا الفكر القومي والتكتلات الاقتصادية والأحلاف العسكرية سعياً وراء حضارة تسود وتعلو وتستمر وهنا دور المفكر ليقدم مفهوماً جديداً للوحدة الإنسانية من خلال قوله **إِنَّمَا نَعْبُدُكَ يَا رَبُّ رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** {1}. وهذا المفهوم يحقق نظاماً اجتماعياً له نسق متميز لا يقوم على الجنس أو اللون أو التراب بل يستمد مقوماته من قيم عقيدة ومثل عليا.

إن المتلقي عندما يدرك هذه الحقيقة من خلال رسالة ناضجة متميزة يؤمن بأنه فرد في مجموعة تتسم بصفة أخلاقية، ومعانٍ سماوية فلا يحقد على أحد ولا يعادي أحداً بل الجميع أمام الرب الأعلى سبحانه سواء، وتقوم الوحدة في ظل الأخوة وليس في ظل الصراع أو الغلبة للأقوى... وهذا أمر يفضح الفكر اليهودي الذي يجعل من اليهود بشراً ومن الآخرين غير بشر، ويرفض الفكر النازي.. (ألمانيا فوق الجميع) .. ويبغض مفهوم العنصرية التي قطعت العالم والشعوب.

(1) سورة الحجرات، الآية (13).



إنّ مفهوم الوحدة الإنسانية تحت مظلة العبودية لله والإيمان به تنفي ثغرات الفرعونية والزنجية والتفرقة العنصرية وهذا ما تعانيه الحضارة المعاصرة اليوم.

! مفهوم آخر وهو مفهوم حقوق الإنسان:

وهو ما تقوم به وسائل الإعلام في الغرب وتعتبره إنجازاً حضارياً غير مسبوق فإنّ الخطاب الإعلامي الإسلامي لا يستمد مادة هذه القضية من أصولها الغربية والتي نبعت أصلاً من مشاعر سالبة نتيجة للفوارق الاجتماعية والجنسية، فأصبحت تحمل مفاهيم تجرد الإنسان من دوره الاجتماعي في الحفاظ على القيم والمبادئ ومصالح الآخرين.

ولعل من مظلة هذا المفهوم الغربي استباحة الأعراض وتبرج المرأة وإشاعة الفواحش وحرية التصرف للصغير والكبير فدفعت المجتمع الأوربي في هذه الدوامة من المشكلات السلوكية والتمرد العائلي والتشرد والوقوع في مصيدة المخدرات حتى تبنت هذه الحضارة نفسها أي حضارة الغربية بعضاً أو كثيراً من هذه الفواحش والسلوكيات لتكون حقوقاً تمنح للشعوب تحت مظلة ومعاهدات دولية كمؤتمرات المرأة... الخ.

والعرض الإسلامي للخطاب الإعلامي يحمل مفهوماً متمائزاً لهذه القضية حيث أن حقوق الإنسان إنما هي سبيل للحق والحياة الكريمة من خلال هدي القرآن في تكريم الإنسان وتفضيله على كثير من خلقه: **وَلَقَدْ آدَمَ وَحَدَّثَهُمَا فِي الدُّبُرِ وَالْبَدْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ**

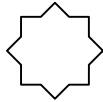


عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً⁽¹⁾. ومن ثم كانت الحقوق بالقدر الذي يصون للمجتمع أمنه وسلامته ورخاءه. فأعطى الإسلام حقوقاً لا تعرفها الحضارة الغربية اليوم كحق الوالدين على أولادهما وحق الزوجة على زوجها، وحق اليتيم على المجتمع، وحق السائل والمحروم، وحق المحكوم على الحاكم. إنها مفاهيم جديدة لم يألفها المجتمع الغرب، تصلح أن تكون رسائل إعلامية تحملها وسائل الإعلام ضمن برامج متعددة: تشمل المسرحية والكلمة المباشرة والمقالة المكتوبة واللوحة المرسومة والكتاب المطبوع.

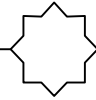
وإذا كانت هاتان القضيتان: قضية الوحدة الإنسانية وقضية حقوق الإنسان من قضايا الإعلام المعاصر، فإن الكثير من قضايا العالم يحتاج إلى طرح إسلامي يلفت نظر الغرب إلى هذا الدين كقضية المرأة ومكانتها في الإسلام بعد أن أصبحت سلعة يتاجر بها في الغرب وفقدت أنوثتها وأصبحت لاهثة وراء لقمة عيشها. وقضية الحرب والسلام والصراع العالمي بالسلاح وما يصرف عليه من أملي وميزانيات وكيف أن الإسلام جعل السلم أساس الحياة والحرب والقتال إنما الأصل فيهما إقرار السلم والحياة الهانئة.

وكذا قضية المال والاقتصاد والصراع الربوي والذي أمكن للإسلام بفضل الله أن يعيد النظرة إلى المال باعتباره مال الله فحرم الربا ودعا إلى التكامل وغير ذلك من القضايا التي يجب أن يتبناها الخطاب الإعلامي الإسلامي وفق الشرطين الأساسيين السابق الإشارة إليهما وهما:

(1) سورة الإسراء ، الآية (70) .



- [1] تقديم النموذج العلمي.
- [2] استخدام الوسائل المتاحة المقدمة.



! متطلبات الخطاب الإسلامي:

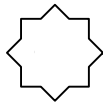
لا شك أن المفكر المسلم الصادق لا يفتقر إلى الجانب الإسلامي في قوة الطرح لفكره حيث إنه يعتمد على قوى يستمدّها من السماء، ويتميز بسمات واضحة:

[1] فكر صادر وفق هدي عن خالق عالم بالنفس الإنسانية وطبيعتها قادر على كشف ما خفي وما ظهر من علم بالغيب في الحاضر والمستقبل.

[2] فكر يتلاءم ويتماشى مع الحياة العصرية ومستحدثاتها المتقدمة وفق ضوابط أصولية تحرص على الإيجابيات وتبتعد عن السلبيات وتخضع لمقاييس ثابتة وأصول واضحة في الوقت الذي يرفض فيه التخلف والانحطاط والرذائل.

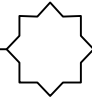
[3] فكر يربط تعمير الأرض ونمو المجتمع وازدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية بتعمير القلوب وطهارة النفوس ونقاء الوسائل بل ويعتبر التقصير فيما تتطلبه الحياة البشرية والمجتمعات الإنسانية من نماء وعمارة يعتبر تخلفاً واثماً يستحق عقاب الله، فالعمل عبادة وتقرّب إلى الخالق سبحانه.

بمثل هذه العناصر الأساسية ينطلق حامل الرسالة الإعلامية ليخاطب المجتمع الأوربي في حالته التي يشعر فيها أنه قد تحضر وتمدن وأنّ الدين تخلف ورجعية ليعلن أنّ الإسلام هو دين يعرض بقوة فكرة تعمير الأرض والانتقال من مرحلة التخلف ولا يرفض أقصى مراحل التقدم دون أن يتجاهل الرابط القوي بين السماء والأرض وبين الخالق والمخلوق.



بهذه المنطلقات يمكن للخطاب الإسلامي أن يخرج للعالم بوضوح وقوة تحقق التفاف الجمهور المستهدف وتوجد رأياً عاماً جديداً تقنعه الفكرة ويعجبه السلوك العملي.

إن على الإعلامي المسلم صاحب الرسالة الإسلامية أن يدرك أن العالم اليوم لا يعيش أزمة مال ولا رجال، ولكنه يعيش أزمة قيم ومفاهيم رسالية هادفة تحملها أفكار سليمة من عقائد لها قدرة نقل الإنسان إلى شاطئ الأمان بعد أن دمرت الحضارة الحديثة معاني الأمن والأمان في نفوس الأفراد والأمم.



المراجع

- [1] إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات {كتاب الأمة}، د. محي الدين عبد الحلیم .
- [2] الإعلام في ديار الإسلام، بداية ورسالة، د . يوسف محي الدين أبو هلاله.
- [3] الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه وكيف نمارسه؟ د. محمد سعيد البوطي.
- [4] دعوة الجماهير، مكونات الخطاب ووسائل التسديد {كتاب الأمة}، د. عبدالله الزبير عبد الرحمن.
- [5] السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د. مهدي رزق الله.
- [6] قضايا الإعلام في المجتمع، د. عبد الله سعود البطريق.
- [7] المسؤولية الإعلامية في الإسلام، د. محمد سيد أحمد.
- [8] من قضايا الفكر في وسائل الإعلام، حمد بكر عليان.
- [9] المنهج الحركي للسيرة النبوية، د. منير محمد الغضبان.

